

## الصين : قوة اقتصادية صاعدة

**مقدمة :** شهدت الصين نموا اقتصاديا سريعا فأصبحت إحدى القوى الاقتصادية الصاعدة ، في المقابل تعترضها عدة تحديات .

- ما هي العوامل المتحركة في الاقتصاد الصيني ؟
- ما هي مظاهر قوة الاقتصاد الصيني ؟
- ما هي المشاكل و التحديات التي تواجه الاقتصاد الصيني ؟

### العوامل المتحركة في الاقتصاد الصيني :

- 1 « تنقسم الصين إلى ثلاث وحدات طبيعية :
  - الصين الشمالية ( الشمال الشرقي ) : وتتشكل من سهلين رئيسيين هما سهل منشوريا الذي يعتبر أخصب منطقة في الصين ، ثم السهل الكبير الذي تكسوه تربة خصبة تعرف باسم اللويس Loess ، إلى جانب الهضاب الداخلية . ويسود في هذه المنطقة مناخ معتدل إلى بارد .
  - الصين الجنوبية ( الجنوب الشرقي ) : وتتميز بتنوع التضاريس ( التلال - السهول - الهضاب ) وبمناخ مداري .
  - الغرب الصيني : ويمثل جزءا مهما من مساحة الصين ويتشكل من جبال شديدة الارتفاع مثل الهملايا ، وهضاب مرتفعة كهضبة التيبب Tibet ، وأحواض داخلية كحوض تاريم tarim . ويسود في الغرب الصيني المناخ الجبلي الذي يتركز في المرتفعات ، والمناخ الصحراوي الذي ينتشر في المنخفضات .

### 2 « تمتلك الصين رصيذا مهما من مصادر الطاقة والمعادن :

- تساهم الصين بحصص مرتفعة من الإنتاج العالمي لمصادر الطاقة كالفحم الحجري والغاز الطبيعي والبتترول ، ولمجموعة من المعادن ( الحديد ) ، محثلة بذلك مراتب جد متقدمة .
- تتمركز مناجم الفحم في الصين الشمالية والصين الجنوبية بينما تتجمع آبار البترول والغاز الطبيعي في الغرب الصيني والصين الشمالية ، أما مناجم الحديد فتتركز في الصين الشمالية وتنتشر باقي المعادن في مختلف جهات البلاد .

### 3 « تضم الصين أكبر تجمع سكاني في العالم :

- بلغ عدد سكان الصين مليار و 313 مليون نسمة سنة 2006 أي خمس سكان العالم . ويفسر ذلك بالتعمير السكاني القديم ، وبمعدل التكاثر الطبيعي الذي ظل مرتفعا إلى غاية العقد السادس من القرن 20 .
- منذ مطلع الستينات ، شرعت الصين في سياسة تحديد النسل من خلال تأخير سن الزواج ، وتعميم وسائل منع الحمل ، وتخفيض التعويضات العائلية ، بالإضافة إلى نهج سياسة الطفل الوحيد منذ سنة 1979 . وقد نتج عن سياسة تحديد النسل انخفاض معدل التكاثر الطبيعي .

### « لعبت العوامل التنظيمية دورا مهما في تقدم الاقتصاد الصيني :

- مرحلة البناء الاشتراكي بزعامة ماوتسي تونغ ( 1949-1976 ) : خلالها اتخذت عدة إجراءات من أبرزها تأمين وسائل الإنتاج ، وإعادة تنظيم الفلاحة في إطار التعاونيات الكبرى التي عرفت باسم الكومونات الشعبية ، وإعطاء الأولوية في البداية للصناعات الأساسية والتجهيزية قبل إقرار ما عرف باسم المشي على القدمين ، ثم نهج سياسة القفزة الكبرى إلى الأمام .
- مرحلة الإصلاحات الجديدة والانفتاح على اقتصاد السوق ( منذ سنة 1979 ) : حيث اتخذت عدة إجراءات منها إلغاء الكومونات الشعبية وتعويضها بالمستغلات العائلية ، وإحداث المؤسسات الصناعية الجماعية والمؤسسات المختلطة ، وتخفيف احتكار الدولة للنشاط الاقتصادي ، وتشجيع المبادلات التجارية مع الخارج ، واستقطاب الاستثمارات الأجنبية .

### « مظاهر قوة الاقتصاد الصيني :

- 1 « تتميز الفلاحة الصينية بضخامة الإنتاج وبالتركز في الواجهة الشرقية :
  - \* تعتبر الصين من أهم دول العالم المنتجة للأرز والقمح والذرة وللمزروعات الصناعية . كما تمتلك الصين ثروة مهمة من الماشية ( الخنازير ، والأغنام ، والأبقار )
  - \* تتمركز الفلاحة في الواجهة الشرقية التي تمكن تقسيمها إلى قسمين :
    - الصين الشمالية : حيث تنتشر زراعة القمح والذرة والصوجا .

- الصين الجنوبية : حيث تسود المزروعات المدارية وفي طبيعتها الأرز والقطن والبقول السوداني وقصب السكر والشاي. في المقابل ينتشر الرعي التقليدي في الغرب الصيني مع وجود بعض الواحات المنعزلة .

## 2. « الصين سادس قوة صناعية في العالم :

\* تساهم الصين بحصص مرتفعة للإنتاج العالمي للصناعات الأساسية ( كصناعة الصلب والألومنيوم ) والصناعات التجهيزية ، والصناعات الاستهلاكية ( وفي طبيعتها صناعة النسيج واللعب و الأحذية )  
\* سجلت الصين تطورا كبيرا في مجال الصناعات العالية التكنولوجية منها الإلكترونية والمعلوماتية ومعدات غزو الفضاء .  
\* تتمركز المناطق الصناعية في الواجهة الساحلية الشرقية حيث نجد مدنا رئيسية في طبيعتها شنغهاي – بكين - سنيانغ - كونزو - هونغ كونغ .

## 3. « الصين قوة تجارية صاعدة :

\* تعتبر الصين إحدى القوى التجارية الكبرى في العالم . وتحقق فائضا كبيرا في ميزانها التجاري حيث تضاعفت صادراتها أكثر من مرة خلال العقد الأخير . وتتعامل الصين مع مختلف دول العالم وفي مقدمتها اليابان وباقي دول آسيا والولايات المتحدة الأمريكية والدول الأوروبية .  
\* تشكل المنتجات الصناعية الجزء الأكبر من الصادرات الصينية بينما تتكون الواردات من مواد مصنعة ومواد أولية .

## 4. « الصين مركز الاستثمارات الأجنبية :

في الفترة 1990-2003 تضاعفت الاستثمارات الأجنبية للصين حوالي 17 مرة مما جعل الصين تحتكر ثلثها بالدول النامية.  
\* يفسر هذا التطور الكبير بإحداث مناطق حرة في الواجهة الساحلية والتي يحصل فيها المستثمرون على تسهيلات إدارية وإعفاءات جبائية وجمركية ، بالإضافة إلى وفرة اليد العاملة والسوق الاستهلاكية والمواد الأولية .

## « المشاكل والتحديات التي تواجه الاقتصاد الصيني :

### « تحديات اقتصادية :

\* أمام كثافة التصنيع وقوة الاستهلاك ، تضطر الصين إلى استيراد جزء من حاجاتها من المواد الأولية ( وفي مقدمتها البترول ) . وبالتالي الصين مرتبطة بالسوق الخارجية التي تعرف عدة تقلبات .  
\* تواجه الصناعة الصينية مشكل ضعف جودة منتجاتها واستهلاكها الكبير للطاقة .  
\* تفرض الدول المتقدمة قيودا جمركية على المنتجات الصينية .

### « تباينات مجالية :

\* يلاحظ تفاوت كبير بين الواجهة الشرقية التي تتميز بالظروف الطبيعية الملائمة والاحتفاظ السكاني والنشاط الاقتصادي الكثيف ، والغرب الصيني الذي يتميز بقساوة الظروف الطبيعية وضعف الكثافة السكانية وهزلة النشاط الاقتصادي .  
\* يختل التوازن الاقتصادي والاجتماعي بين المدن والأرياف الصينية حيث يعاني سكان البوادي من ارتفاع نسبة الفقر ، وضعف الدخل الفردي ومؤشر التنمية البشرية .

### « مشاكل ديمغرافية واجتماعية :

\* تحد ضخامة عدد السكان من جهودات التنمية الاقتصادية والاجتماعية وبالتالي فمكانة الصين متواضعة نسبيا في مجال مؤشري الدخل الفردي والتنمية البشرية ، رغم أن الصين تحقق أعلى معدلات النمو الاقتصادي في العالم .  
\* أمام تطبيق سياسة تحديد النسل وانخفاض معدل التكاثر الطبيعي، فإن نسبة الشيوخ في ارتفاع تدريجي .

### « إكراهات طبيعية وبيئية :

\* تواجه الصين عوائق طبيعية متنوعة منها : غلبة التضاريس المرتفعة ، ووجود المناخ الصحراوي وانتشار الجفاف في الغرب الصيني ، مقابل تعرض الصين الجنوبية والواجهة الشرقية للفيضانات والأعاصير .  
\* تشهد المناطق الأكثر تصنيعا بالصين مشكل تلوث المياه والهواء والسطح .

### « خاتمة :

رغم هذه المشاكل ، يمثل الاقتصاد الصيني منافسا خطيرا لاقتصادات الدول المتقدمة .

## شرح المصطلحات :

- سياسة الطفل الوحيد : عدم إنجاب أكثر من طفل واحد لكل زوجين .
- الكومونات الشعبية : تعاونيات فلاحية كبرى سادت فيها الملكية الجماعية لوسائل الإنتاج
- المشي على القدمين : خلق توازن بين الفلاحة والصناعة .
- سياسة القفزة الكبرى إلى الأمام : تحقيق الإقلاع الاقتصادي بتعميم المصانع في المدن والبوادي والاعتماد على الطاقة البشرية وتنفيذ الأشغال الكبرى ( بناء السدود و مد شبكة المواصلات )
- المستغلات العائلية : ضيعات تستغل بحرية من طرف الأسر الفلاحية .
- المؤسسات الصناعية الجماعية : مصانع في ملك الجماعات المحلية .
- المؤسسات المختلطة : ناتجة عن الشراكة بين الدولة الصينية والرأسمال الأجنبي
- ماوتسي تونغ : أول رئيس للصين الشعبية ، عمل ترسيخ النظام الاشتراكي و تطوير الاقتصاد الوطني . توفي سنة 1976
- دينغ كسياو بينغ : ثالث رئيس للصين الشعبية ، اهتم بوضع إصلاحات جديدة و بالانفتاح على العالم الرأسمالي .